اتهام بريطانيا بتأسيس ثلاث دول «أصولية» هي الباكستان وإسرائيل وجنوب إفريقيا.. ومهاجمة المال الايراني.. وانتقادات لظاهرة الابتزاز الاعلامي:

الصحافة الأردنية تطالب الحكومة بملاحقة قراصنة موقع «عمون».. وتنصح الفلسطينيين بانتخابات مزورة لا مبكرة

عمان «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

إنشغلت الأوساط الصحافية في الأردن الأسبوع الماضي بالقرصنة التي دمرت موقع عمون الصحافي أشهر المواقع الإلكترونية في عمان حيث ما زال الموقع معطلا مع محاولات حثيثة يبذلها المسؤولون عنه لإقناع السلطات بالتحرك وإكتشاف ما حصل لهذا الموقع الذي تعطل بقوة مخفية وغير ظاهرة للعيان وسط مخاوف من ان تكون الحكومة وراء هذا التعطيل. وفي السياق طالب مركز حماية وحريات الصحافيين في بيان خاص له الحكومة بالتحرك والتحقيق في هذه الجريمة التي إرتبكت خلافا للقانون ومعرفة الجهة التي عطلت الموقع ومحاسبتها وفقا للإجراء القانوني كما عبر المركز عن قلقه من ان تطال ظاهرة الرقابة على الصحافة المواقع الإلكترونية خصوصا مع توسع وإنتشار هذه الظاهرة وميل الأردنيين لها بسبب سقف النشر المنخفض جدا في الصحافة المحلية حيث تتبنى اليوميات على الأغلب رواية الحكومة للأحداث فيما تشوهت سمعة الصحافة الأسبوعية بسبب الدخلاء على المهنة او بسبب ربط الأسبوعيات بظاهرة الإبتزاز الإعلاني مع العلم بوجود اسبوعيات لا زالت تلقى الإحترام عن القارىء والمسؤول مثل السبيل والمجد والحدث والهلال.

ولا يجد الصحافيون المهتمون بالشبكة حتى الآن آلية لكشف القرصة والرقابة التي تطال مواقعهم او حتى لمتابعتها وفي نفس الوقت حظيت المبادرة التي أطلقها الملك عبد الله الثاني لإستضافة حركتي فتح وحماس في حوار أردني بتغطية إعلامية واسعة على صعيد الصحافة المحلية فيما تصر الحكومة فيما يبدو على عدم توجيه دعوة رسمية لإسماعيل هنية كان قد طلبها لكي يحضر لعمان. وإنتقد عدد من الكتاب ورؤساء التحرير مثل أيمن الصفدي رئيس تحرير «الغد» موقف الحكومة الممتنع عن توجيه دعوة رسمية لهنية بإعتباره طرفا في المشكلة وليس تابعا للرئيس محمود عباس، وبرز إجماع صحافي على خطأ التقدير الحكومي خلال لقاء جمع الكتاب ورؤساء التحرير برئيس الحكومة معروف البخيت وهو لقاء عبر خلاله مسؤولون حكوميون عن الخشية من إستغلال حماس للموقف ورفض الدعوة إذا وجهت مباشرة لها.

وبطبيعة الحال واصلت الصحف إهتمامها بتغطية تطورات الأحداث على الأرض الفلسطينية ومتابعة ما يجري في العراق فيما تحظى زيارة الملك عبد الله الثاني الحالية لليابان بإهتمام خاص لإن على جدول أعمالها تمويل مشاريع كبيرة لدعم الإستقرار والسلام في المنطقة ولخدمة الإقتصاد الفلسطيني وهي مشاريع يفترض ان تقام في منطقة الأغوار بين الصفتين الغربية والشرقية.

المال الايراني

وعلى صعيد الكتاب والمعلقين تنوعت ايضا الإهتمامات فالوزير السابق الدكتور بسام العموش نشر في صحيفة «الرأي» مقالا ناقش فيه التمويل الإيراني لحزب الله وقال: أكد حسن نصر الله أن إيران تدعم حزب الله وفقا للتخويل والصلاحية الممنوحة لمرشد الثورة «خامنئي» من بند «الخمس» الذي يدفعه أبناء المذهب الشيعي في العالم، وهذا ليس غريبا، ولكن الغريب في الموضوع أن يقول حسن نصر الله: أن هذا المال ليس له أهداف سياسية لأنه مال «طاهر»؟!! إذا كان هذا المال يستخدمه حزب فهل هذا غرض ليس بسياسي؟! وإذا كان هذا المال يستخدم لصالح قناة «المنار» فهل هذا غرض ليس بسياسي؟!

وإذا كان هذا المال يستخدم للحملات الانتخابية وإيصال النواب إلى البرلمان فهل هذا غرض ليس بسياسي؟! وإذا كان هذا المال يستخدم في المسيرات والمهرجانات والترويج الحزبي فهل هذا المال خارج إطار الهدف السياسي؟! وإذا كان هذا المال يستخدم للضغط على الحكومة اللبنانية فهل هذا مال بعيد عن السياسة؟ وإذا كان هذا المال يستخدم لتشييع أناس مذهبيا أو سياسيا فهل هذا بعيد عن السياسة؟!

وتابع العموش يقول: إذا كان هذا المال يستخدم في الترويج للسياسة الإيرانية فهل هذا بعيد عن السياسة؟! عشرات التساؤلات التي تؤكد أن مال «الخمس» يستخدم وبشكل مباشر في السياسة ضمن معادلات لعبة الأمم. يمكن أن نصدق كلام حسن نصر الله إذا صار هذا المال يعطى للفقير أيا كان دينه ومذهبه، وإذا استخدم لبناء بيوت اللبنانيين «أيا كان دينهم ومذهبهم» وهم الذين دمرت بيوتهم نتيجة لحرب حزب الله، وإذا استخدم المال لوحدة المسلمين وليس تعميق الخلافات التاريخية.

وختم العموش قائلا: من المؤكد أن حسن نصر الله غير مصدق لما يقول، وإذا كان هناك من يصدقه فربما لاعتبارات مذهبية، أما الذين يحملون عقولهم في رؤوسهم ولم يؤجروها لأي كان فلن يقبلوا مجرد الاستماع إلى هذا الكلام الذي لا يقنع أصحابه فضلا عن إقناع الآخرين. ندعو حسن نصر الله إلى الاعتراف بالحقيقة الكاملة فذلك أجدى في الحصول على المصداقية من المستمعين.

وفي نفس الصحيفة تحدث الكاتب طارق المصاروة عن سبع منظمات عراقية للمقاومة حضرت مؤتمر المصالحة الأخير وقال: مقابل هذا «الحضور» الذي بقي طي الكتمان، قاطع المؤتمر كثيرون، اولهم مقتدى الصدر الذي يتذكر لدى كل تحرك سياسي ان هناك احتلالا اميركيا للعراق، وقاطع المؤتمر قوى سنية وليبرالية لاسباب مختلفة عبر عنها د. المطلك بقوله ان استعمال كلمات البعث والتكفيريين لاستبعاد كل من يعارض الحكومة يجعل الحوار بمثابة حوار الحكومة مع حالها!! والمهم ان ما طرحه رئيس الوزراء المالكي على انه جديد لم يكن جديدا، فاستيعاب الجيش العراقي الجديد لجيش صدام حسين، او اعادة النظر في قانون اجتثاث البعث.. قديم وغير عملي.

وقال المصاروة: قد يكون المالكي رئيس الوزراء جادا وصادقا في لملمة بقايا الدولة المنحلة.. ولكن قائمة الدواء لا تصنع طبيبا.. والجيش الوطني او الامن ليس جنودا وضباطا وانما هو روح معنوية اولا.. وجيش العراق وامنه بموجب قرار مجلس الامن الذي اوكل لجيش الاحتلال بادارة المناطق العراقية المحتلة اوكل اليه الهيمنة المطلقة على هذا الجيش وقوى الامن؟! وقد كانت مطالب الرئيس المالكي الاساسية من الرئيس بوش المزيد من الصلاحيات ـ صلاحياته ـ في ادارة الجيش العراقي والامن لوقف حالة التداعي الدموية التي دمرت العراق وما تزال تدمر في بنيته الاجتماعية والاقتصادية.. فهناك حتى الان 655 الف قتيل منذ الايام الاولى للاحتلال!!

وختم الكاتب: ليس من السهل جمع معارضة الاحتلال مع المتعاونين معه على طاولة مصالحة واحدة، فالامريكيون يرفضون حتى الان وضع جدول زمني لرحيلهم، فعلى اي اساس يتم ارضاء المقاومة؟

الانتخابات الفلسطينية

وفي صحيفة «الغد» تطرق ياسر ابو هلاله لما يجري في الساحة الفلسطينية حيث قال: فلسطين بلد محتل، والسياسة فيه ليست مثل السياسة في سويسرا، القادة فيه لا يتطلعون إلى «دخول كريم» من معابر محتلة، ولا معاملة حانية من جيش الاحتلال، قادة شعب محتل هم بين طريد وشهيد وسجين، هذا حال كل الشعوب التي عانت من الاحتلال، وحال قادتهم من حالهم.

المطلوب تحويل الشعب الفلسطيني من شعب مقاوم إلى شعب عميل، ليس مهما الاستقلال ولا الهوية ولا الدولة ولا العودة ولا.. المهم هو الاستقرار الذي يجذب الاستثمار، وبذلك تغدو غزة مثل سنغافورة! والجيوب المقاومة تتكفل بها شركات حماية بمسميات وطنية، ولا نستغرب إذا شهدنا عطاءات تطرح لفرض الأمن في غزة وتتقدم لها شركات أمنية بأسماء كبيرة مثل «استخبارات سلاح الفضاء» في ظل انعدام السيادة على الأرض.

الانتخابات ـ يضيف ابو هلاله ـ ليست قرارا سياسيا يتخذ ساعة نزق. لنتخيل بوش يحل الكونغرس عقب الفشل في العراق! الأهم من ذلك أن بوش يضمن انتخابات نزيهة، لو قرر إجراءها وهو حانق، لكن كيف يمكن إجراء انتخابات وإسرائيل تعتقل رئيس المجلس التشريعي؟ اللحظة التي أجريت فيها الانتخابات يصعب تكرارها. فصاحب القرار بإجرائها هو الرئيس الأمريكي جورج بوش، وهو الذي حيد الإسرائيليين في غضونها. لكن الانتخابات النزيهة، وإن كانت مطلبا للمحافظين الجدد في مرحلة معينة تظل من ضرورات حياة الأشخاص الطبيعيين. تماما كما لو سمحت الحكومة الأمريكية بصرف الرواتب.

المطلوب اليوم ـ يختم الكاتب ـ ليس انتخابات مبكرة، المطلوب أمريكيا وإسرائيليا انتخابات مزورة تزيح حماس، وتشعل حربا أهلية. فالانتخابات النزيهة ليست من حقوق الشعوب العربية والمسلمة إنه «عالم ليس لنا». كان بإمكان العالم أن يمهد الطريقة الصعبة لحماس أن تتحول من حركة مقاومة إلى حركة حكم، لكنه أغلق الطريق أمامها وحصرها بخيار المقاومة، وهو الخيار الأسهل بالنسبة لها. فهي تحتاج لأموال قليلة تصرف على آلاف المقاتلين وتجهيزاتهم لا إلى أموال طائلة على العلاج والصحة والتعليم لشعب من ملايين. الخيبة ليست بحماس، بل بالمجتمع الدولي الذي قبل بأبشع عملية اختطاف وابتزاز، اختطاف شعب كامل، رُوِّع وجُوِّع، وقُتِل للتخلي عن خياراته السياسية.

مصائب بريطانيا

وفي صحيفة «العرب اليوم» كان للكاتب موفق محادين موقف حاد من السياسة البريطانية بمناسبة زيارة توني بلير للمنطقة حيث قال الكاتب: أبدى رئيس الوزراء البريطاني، بلير، استهجانه وغثيانه من الظاهرة الأصولية في الشرق الأوسط، فلم نعرف ان كان هذا المسؤول العمالي يتجاهل أو ينسى الدور البريطاني في كل ما يشهده الشرق أو انه غير مطلع أو غير قارئ فيما يخص التاريخ السياسي لبلاده على الأقل، ونرجح الاحتمال الأول حيث لا يمكن ان يكون قد نسي مثلا ان امريكا هي التي طردت بريطانيا وأخرجتها من التاريخ، ابتداء من حرب الشاي في بوسطن الامريكية مرورا بايران 1952 ثم الخليج وانتهاء بحكاية ملء الفراغ 19.

ومع ذلك، قبل بلير ان يلحق كتيبة الفئران البريطانية بالجيش الامريكي في العراق الذي سبق لامريكا أيضا وان ساهمت باخراج بريطانيا منه.

أما عن استهجانه للظاهرة الأصولية في الشرق الأوسط وغيره جنوب المدارات فلا بأس من تذكير بلير بالدور البريطاني في تأسيس ثلاث دول على أساس ديني أصولي صرف عام 1948 هي:

1ـ دولة الباكستان انتقاما من حركة التحرر الهندية حيث كانت الباكستان جزءا من الهند الكبرى ولم تتأسس على أساس قومي مثل بقية الدول الوطنية بل على أساس اسلامي.. ولم يكن هذا الاسلام مشروعا جهاديا حيث لم تطلق رصاصة واحدة ضد الاحتلال البريطاني هناك، بعكس المجاهدين الافغان الذين أبادوا الاف البريطانيين في معركة ممر خيبر الشهيرة، وعلقوا رؤوسهم على الرماح في ذلك الممر.

2ـ جنوب افريقيا والتي تأسست على أساس مزدوج مسيحي وعنصري «أبيض» ضد السود الوثنيين وكانت أبشع دولة عنصرية طائفية في التاريخ.. وانتهت وزالت هذه الدولة من التاريخ بفضل المقاومة السوداء العظيمة التي زاوجت بين العمل العسكري والعصيان المدني.

3ـ ودولة العدو اليهودي في فلسطين العربية المحتلة وكانت توأم دولة جنوب افريقيا في عنصريتها وحرب الابادة التي شنتها ضد السكان العرب الأصليين.

ويلاحظ في الدول الثلاث: الاسلامية والمسيحية واليهودية ان بريطانيا انشأتها إما على طريق الهند الشرقية ـ السويس «الباكستان الاسلامية والدولة اليهودية» وإما على طريق رأس الرجاء الصالح «جنوب افريقيا المسيحية».

أخيرا ـ قال محادين ـ اذا نسي بلير كل ذلك فهل يستطيع ان يتجاهل ان لندن العلمانية لا تزال أهم مركز للأصولية في العالم.. وذلك بصرف النظر عن موقفنا من هذه الأصولية.

تشبيه زي ميليشيا الاخوان بزي عملاء المخابرات الامريكية في امريكا اللاتينية.. ومهاجمة قانون ساكسونيا.. ورواية لقاتل اطفال الشوارع

اتهام مبارك بالمسؤولية عن اصابة 6 ملايين مصري بمرض الكبد.. ومرشد الاخوان يتهم جمال بالعمل لصالح المليونيرات ضد الشعب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن قيام الرئيس مبارك بافتتاح مستشفى مبارك العسكري في طنطا وافتتاح وحدات جديدة لمصانع القوات المسلحة والاعلان عن وقفة عرفات يوم الجمعة، والاستعدادات لعيد الاضحى وامتحانات الفصل الدراسي الاول بالجامعات وتأدية طلاب الاخوان المعتقلين الامتحانات وتوفر الرعاية لهم، واستمرار التحقيقات مع رمضان التوربيني زعيم عصابة اولاد الشوارع، واعترافه بانه الذي تسبب في كارثة قطار كفر الدوار عام 1998 او خروجه عن القضبان واصطدامه بالمحلات حيث تتبنى اليوميات على الأغلب رواية الحكومة للأحداث فيما تشوهت سمعة الصحافة الأسبوعية بسبب الدخلاء على المهنة او بسبب ربط الأسبوعيات بظاهرة الإبتزاز الإعلاني مع العلم بوجود اسبوعيات لا زالت تلقى الإحترام عن القارىء والمسؤول مثل السبيل والمجد والحدث والهلال.

ولا يجد الصحافيون المهتمون بالشبكة حتى الآن آلية لكشف القرصة والرقابة التي تطال مواقعهم او حتى لمتابعتها وفي نفس الوقت حظيت المبادرة التي أطلقها الملك عبد الله الثاني لإستضافة حركتي فتح وحماس في حوار أردني بتغطية إعلامية واسعة على صعيد الصحافة المحلية فيما تصر الحكومة فيما يبدو على عدم توجيه دعوة رسمية

عندما شد الجزرة وطلب النيابة ملف التحقيقات التي اجريت عن الحادث، ووضع حجر الاساس لقرية جوريتشين بمحافظة الوادي الجديد بعد ان اكل النمل الابيض بيوتها والتوقيع على عدة اتفاقيات لتعزيز التعاون الاقتصادي بين مصر وليبيا بواسطة رئيس وزراء البلدين بعد انتهاء اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية ـ الليبية، وقيام السيدة سوزان مبارك بزيارة المدرسة الانكليزية بمنطقة التجمع الخامس بالقاهرة وتفقد العمل في مشروع حديقة سوزان مبارك وقطع الكهرباء عن مديرية التربية والتعليم بمرسى مطروح لعدم سدادها متأخرات بلغت ثلاثمئة الف جنيه واستمرار اعتصام عمال شركة اسمنت حلوان.

والى معظم ما لدينا في نهاية الاسبوع.

التوربيني

ونبدأ تقرير اليوم بجزء آخر من الحوار الشيق الذي نشرته مجلة «آخر ساعة» مع رمضان التوربيني والذي اجرته زميلاتنا هبة بيومي واماني ابو الحسن وهو «اذن هل بدأت في قتل الاطفال والقائهم من فوق القطارات بسبب جريمة «عبده التوربيني» معك؟

ـ انفعل «رمضان التوربيني» وتملكه الغضب وقال بحدة «انا احسن من عبده التوربيني بس فكرة اني ارمي العيال من فوق القطار عجبتني عشان الناس بيفتكروا ان الواد مات قضاء وقدر ومحدش بيسأل مين اللي عمل كده».

لكنك قتلت احمد ناجي بطريقة مختلفة بالقائه من اعلى «الصهاريج» في طنطا.

ـ هنا فقط قاطع مؤمن «الجزار» زعيمه، وقال لنا ان «التوربيني» يخترع طرقا جديدة في قتل ضحاياه، وبادر «الجزار» التوربيني قائلا: «فاكر الواد بتاع المناديل؟ نظر له «التوربيني» نظرة ذات معنى، ونهره قائلا: «اثبت»!

صمت مؤمن الجزار تماما بعد هذه الكلمة وبدأ «التوربيني» يحكي «حكاية احمد ناجي كانت تصفية حسابات عشان ارشد عني في قضية هتك عرض وعملت فيه كده عشان الناس تعرف انه محدش يعرف يحبسني».

وكيف انتقمت من احمد ناجي؟

ـ بعد خروجي من السجن أمرت العيال يجيبو لي احمد ناجي وراح احمد بقو والسويسي وبزازة والجزار قالوا له تعالى عشان تتصافى مع التوربيني في طنطا عند السيد احمد البدوي وركبنا القطار كلنا، ورحنا الصهاريج نضرب مرسيدس.

ماذا تقصد بـ«نضرب مرسيدس»؟

ـ يعني نشرب سيجارة حشيش. وواصل التوربيني الحكاية قائلا: ولعنا النار في المكنة «المكنة بضم الميم هي المكان الذي يقيم فيه اولاد الشوارع وفيه بعض المتعلقات الثابتة مثل البطاينة وشموع للاضاءة».

واضاف رمضان: «امرنا احمد ناجي يقلع هدومه وبدأنا نحفل عليه احنا الاربعة.

ماذا تعني بـ«نحفل عليه»؟

ـ يعني نعمل حفلة قلة ادب عليه (يقصد اغتصابه).. بس انا كنت طيب معاه».

سألناه كيف وانت قتلته؟

اجاب بعدما حفلنا عليه قطعت الفانلة الداخلية بتاعته وربطته من ايده ورجله من ورا وطلعت بيه فوق الصهاريج ووقفت على آخر سلمه وقلت له تشاهد قعد يعيط ويتحايل علي، قلت له انطق الشهادة وبعدين رميته».

ولماذا لم تستجب لتوسلاته؟

ـ نصيبه بقى.

ـ ومن هو بائع المناديل الذي يقصده مؤمن الجزار؟

ـ ابدا ده واد كان بيبيع مناديل القطر العادي مش التوربيني واحنا كنا جعانين مسكناه وقلنا له اكلنا فاشترى لنا سميط وشاي وبعد ما كلنا اخذناه لدورة المياه وحفلنا عليه ورميناه من القطر.

كيف تختار ضحيتك؟

انا مش بختار هما اللي بيختاروا لي.

من الذي يختار لك؟

صبياني.. بقو والجزار وبزازة.

ولماذا لا تختار انت؟

انا الزعيم وهما بيعرفوا مواصفات العيل وييجي لغاية عندي احفل عليه وهما بعدي.

وما هي المواصفات التي يعرفونها؟

ان الواد يكون عمره 11 او 12 سنة ويكون من عيال الشوارع الجداد ويكون جاي من محافظة ثانية.

لماذا؟

عشان نضحك عليه ونفهمه ان عندنا شغل ليه ومكنة في اسكندرية، ونركبه فوق «التوربيني» نحفل عليه ونرميه.

وفي التقرير القادم الجزء الاخير واود ان انبه الى ان نشر هذه النوعية من الاخبار والحوادث والاحاديث لسببين الاول انها تستحوذ على اهتمامات الناس والثاني كشفها لمشاكل حقيقية يعاني منها المجتمع واحد مظاهر تدهوره خاصة أن عدد اطفال الشوارع وصل الى مليون وهم نتيجة فقر وانهيارات عائلية واهمال حكومي لمشاكل الطبقة المتوسطة والفقراء واهتمام لا حدود له بالاغنياء وابنائهم واصحاب رؤوس الاموال الذين اصبحوا حكام هذا البلد فعلا.

المديرة

ومن قضية التوربيني الى حادثة اخرى تؤكد المدى الذي وصل اليه الانهيار في القيم فقد نشرت «المصري اليوم» الجمعة، تحقيقا ملفتا لزميلتنا رشا ربيع عنوانه ـ اولياء أمور يتهمون مديرة مدرسة باجبار ابنائهم على نشل محافظ وموبايلات ـ والتفاصيل ان عددا من اولياء امور تلاميذ مدرسة تجريبية ابتدائية قدموا شكوى بتاريخ 12 من الشهر الحالي لوزير التربية والتعليم قالوا فيها ان مديرة المدرسة تجبر ابناءهم على نشل محافظ وموبايلات الباعة الجائلين حول المدرسة وتحصل على حصيلة السرقات وهي تقف في الشرفة تراقب العملية. وقالت رشا في تحقيقها المصحوب بصورة للشكوى: «يقول احمد عادل تلميذ بالصف السادس الابتدائي في المدرسة لـ«المصري اليوم» ان المديرة قامت باستدعائه بعد انتهاء اليوم الدراسي وطلبت منه ان يسرق بائع اللب الموجود امام المدرسة هو وزميله احمد مجدي وهددتهما بالفصل من المدرسة اذا لم يقوما بسرقة البائع وشرحت لهما كيفية القيام بذلك من خلال ضرب بائع البطاطا الذي يقف بجانبه حتى يتجمع الباعة وتتم السرقة وسط الزحام. ويضيف احمد اخذ من البائع ثلاثمئة جنيه والمحفظة والموبايل وسلمناها للمديرة وذهبت الى البيت وانا ابكي وسردت القصة كاملة لوالدتي. وتساءلت منى امام محمد من اولياء الامور المتقدمين بالشكوى ضد مديرة المدرسة كيف نترك هذه المديرة لتربي ابناءنا فبدلا من ان تزرع فيهم القيم الدينية والاخلاقية تعلمهم السرقة وتجبرهم على الانحراف، والطالب الذي يرفض ذلك تهدده بالفصل، وانها ليست الواقعة الوحيدة فهي تجبر الطلاب على التوقيع على ايصالات قيمة كل منها خمسون جنيها لسد العجز الموجود في كانتين المدرسة وتجبر المدرسين على التلاعب في درجات الطلاب داخل الكونترول اذا اعترض احدهم او ولي امره على سياساتها».

وطبعا هذه الحادثة لا بد ان نتحفظ عليها حتى نرى ردود الافعال عليها من الوزارة ومديرة المدرسة وما هي الحقيقة في هذا الموضوع الخطير وهل هي شكوى حقيقية ام كيدية والفيصل هو بائع اللب الذي تعرض لسرقة محفظته والموبايل الخاص به.

ميليشيا الاخوان

والى ميليشيا الاخوان وابرز ما نشر عنها، اذ قال كاتب «الدستور» الساخر والموهوب بلال فضل وهو في غاية الحزن والأسى على ما قام به الاخوان: «فانا محبط للغاية لما حدث لانه في رأيي يكشف عن ازمة اخطر هي أزمة البديل الذي يمكن ان نسعى اليه لهذا النظام الفاسد الظالم المهترئ، هل تريدني ان اتفاءل وانا اشاهد اكبر فصيل سياسي في مصر حتى لو كان محظورا وهو لا يستطيع ان يدرك خطورة ان يقف شبابه امام كاميرات الفضائيات ليرتدوا اقنعة مكتوب عليها صامدون ويتبادلوا حركات الكونغ فو والكاراتيه وهم يظنون ان هذا سيرفع من قدرهم لدى اجهزة الامن دون ان يفكروا للحظة في خطورة هذا التصرف في تكريس مخاوف الكثيرين من تقبل الاخوان للرأي الآخر وايمانهم الحقيقي بالحرية والاختلاف، كل هذا كوم والمعالجة المرتبكة للازمة بعد وقوعها كوم آخر، ففيما يعتذر الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح الوجه الاخواني المشرق عما حدث ويعتذر من بعده الطلاب يأتي المرشد المعزول عن الواقع على ما يبدو ليقول ان ما حدث كان تمثيلية لتقليد ما يحدث في فلسطين، من يكذب اذن، ابو الفتوح والطلاب ام رجال المرشد الذين يكذبون عليه؟ وما الفرق اذن بين كذب الاخوان وكذب النظام؟ واذا كنا نرفض ونهاجم كذب النظام الدائم علينا فكيف نتقبل كذبة اخوانية مثل ان العرض الذي شاهدناه كان مسرحية؟ ولماذا لا يتحمل الاخوان مسؤولية الخطأ الفاحش الذي ارتكبه طلابهم بتكليف من قياداتهم بدلا من هذا التبرير والتفسير والبكاء على ان هؤلاء طلبة غلابة لا يجب ان يضيع مستقبلهم؟ مع ان هذا كان ما ينبغي ان يتذكره قادة الاخوان وهم يضحون بمستقبل هؤلاء الطلاب المتفوقين دراسيا فيقررون تدريبهم على الكونغ فو ولبس الاقنعة بدلا من ان يطبقوا ولو للحظة فقه الموازنات والاولويات وان آخر ما نحتاجه الآن هو لبس المزيد من الاقنعة ومعرفة الاماكن الحساسة التي يمكن ان نضرب بعضنا فيها. النظام كعادته قابل الغباء الاخواني بغباء اخطر عندما لم يستفد من الخطأ الاخواني ولم يتركه يتفاعل اعلاميا وسياسيا بل قام بسرعة يحسد عليها بتحويل هؤلاء الطلبة الى ضحايا يصعبون على الناس ناسيا انه لا يصح ان تتحدث عن عدم تقويض النظام الاجتماعي وانت ترسي اسس البزرميط في كل مكان وانه لن يصدقك احد وانت تدعي انك تحمي دولة القانون بينما انت لا تطبق في دولتك سوى قانون ساكسونيا».

ومن بلال وقانون ساكسونيا التي لم يحدد في اي قارة تقع هذه الدولة الى زميلنا مدير تحرير «الدستور» وعضو مجلس نقابة الصحافيين ابراهيم منصور الذي هاجم صديقنا وزير الشؤون البرلمانية والقانونية الدكتور مفيد بسبب عرضه امام مجلس الشعب لما قام به الاخوان في جامعة الازهر فقال: «يا سلام» يا دكتور شهاب لم نر النظام وحكومته حريصين أبدا على أمن وأمان المواطنين فهما اللذان اعتدا على المواطنين والصحافيين والصحافيات في يوم الاربعاء الاسود 25 امام نقابة الصحافيين وفي حضور بلطجية استأجرتهم قيادات في الحزب الوطني الحاكم وبرعاية من قيادات وزارة الداخلية والغريب في الامر ان المسؤول عن تلك الكارثة التي كانت حديث العالم ـ وتحدث عنها الرئيس الامريكي جورج بوش مع الرئيس حسني مبارك ـ تم ترقيتهم فأحدهم اصبح عضوا في الامانة العامة في الحزب الحاكم والمسؤول الامني اصبح مسؤولا تنفيذيا في منصب مهم، ايضا ما حدث مع ممدوح اسماعيل عضو مجلس الشورى بالتعيين الذي مات على يديه اكثر من ألف مواطن من الغلابة، ومع هذا لم يضرب النظام بيد من حديد، ولكن بأيد ناعمة فسهل له الهروب الى الخارج وبحصانة وبمساعدة من شخصيات قريبة من النظام، بل انه طل على تلفزيون أنس الفقي ولجنة السياسات «التلفزيون المصري سابقا» ليخرج لسانه للجميع عبر مذيع يعلن صباحا ومساء انه يسبح باسم النظام. يا دكتور مفيد شهاب والنبي قول لحكومتك دعوا الناس فهم يعرفون ما يثير ذعرهم».

طبعا ولكن زميلنا ورئيس حزب التجمع الدكتور رفعت السيعد اشار الى ان الاخوان هم الذين يثيرون الذعر وقال في «الاهالي» لسان حال الحزب:

«والحقيقة ان «الجوالة» الاخوانية قد نمت وتشكلت اساسا لحساب القصر واحتمت بأنها جزء من التشكيلات الكشفية وهكذا جمع البنا رجاله وألبسهم القميص والشورت الكاكي، لينطلقوا اساسا وفي المرحلة الاولى لمواجهة الوفد ومناصرة القصر الملكي، فقد بدأ النحاس باشا صدامه مع فاروق مبكرا واذا ارادت حاشية القصر تقديم فاروق في ثياب دينية وان يجري تتويجه في القلعة ويقوم شيخ الازهر بتسليمه سيف جده محمد علي رفض النحاس بشدة مؤكدا في خطاب عنيف امام البرلمان «ان هذا الاقتراح اقحام للدين فيما ليس من شؤونه ويهدف الى ايجاد سلطة دينية خاصة الى جانب السلطة المدنية فالاحتفال بتتويج الملك مجال وطني يجب ان يبارى فيه سائر المصريين مسلمين وغير مسلمين» (المصري ـ 22 ـ 12 ـ 1937) ولم يتأخر رد القصر مستخدما حسن البنا فيصدر مكتب الارشاد قرارا يقول «قرر مكتب الارشاد العام للاخوان المسلمين الاحتفال بحضور جلالة الملك المعظم فاروق الاول وتسلمه مهام ملكه السعيد وتقديم فروض الولاء والتهنئة بهذه المناسبة الميمونة. وكان الملك قد وصل الى الاسكندرية واذ يعود للقاهرة بالقطار الملكي وعلى طول الطريق احتشد الاخوان وجوالتهم في محطات السكة الحديد لتحية الملك وبهذه المناسبة عقد حسن البنا المؤتمر الرابع لجماعته بهدف تعبئة الجماعة وجوالتها في مواجهة الوفد، فالنحاس اذ شعر بأن الملك يستعد للاطاحة به اخرج مظاهرات وفدية تهتف «النحاس او الثورة» و«الشعب مع النحاس» وأتى رد البنا سريعا فأخرج الجوالة بملابسها الكاكية لتهتف «الله مع الملك» وتباهى البنا كثيرا بأن الملك خرج الى شرفة القصر ست مرات ليحيي جوالة الاخوان ((الاهرام) 22 ـ 12 ـ 1937).

ومع تصاعد الخطر الفاشي في مصر وتشكك الانكليز في نوايا القصر تحركت السفارة البريطانية. ويكتب السير مايلز لامبسون في تقريره السنوي عن عام 1936 يحذر فيه من تنامي دور هذه الميليشيات وصدر قرار بحلها، حلها جميعا الا ميليشيات الاخوان!

وفي عام 1939 عين البنا واحدا من اخلص رجاله هو محمود لبيب «ضابط سابق في الجيش» قائدا عاما لفرق الجوالة وكون لها مجلس قيادة من سبعة اشخاص واستمر نشاطها حتى عام 1948 عندما حلت الجماعة ويقال ان عددها كان قد وصل الى اربعين الف جوال. والجدير بالذكر ان هذه الجوالة قد أثارت الكثير من الجدل داخل صفوف الحركة الكشفية فالهيئة العامة للكشافة قاومت في بداية الامر نشاطها ذلك لان قانون الكشافة يؤكد ان الكشاف لا يتدخل في السياسة، لكن البنا استعان بأصدقائه في الحكم ليفرض وجود جوالته.

ومن الجوالة نبتت اظافر الجهاز السري للاخوان. ونستعيد ذلك كله بعد مظاهرة ميليشيات الاخوان ونود فقط ان نشير الى امرين ان زي هذه الميليشيات القميص الاسود والبنطلون الاسود والقناع الاسود هو زي حماس وحزب الله، ولكن حماس تتخذه في حربها ضد الاحتلال الصهيوني وكذلك حزب الله فهل نظام الحكم في مصر مماثل في نظر الاخوان للصهيونية واحتلالها؟

لكن المثير للدهشة ان هذا الزي ليس اختراعا جديدا فهو بذاته وحتى بقناعه صناعة امريكية رتبتها الـC.I.A للميليشيات العميلة في امريكا اللاتينية وكانت بدايتها في منظمة شيلية كوتتها الـC.I.A لمواجهة نظام الحكم في شيلي في ظل سلفادور الليندي واسمتها M.O.B.R.E انقلاب بينوشيه كانت هذه المنظمة ذراعه اليمنى في اغتيال كل خصومه السياسيين. ويالمصادفة».

هذا ابرز ما جاء في مقال رفعت واعتقد ان هناك خطأ مطبعيا بقوله ان حاشية القصر ارادت ان يكون حفل تتويج الملك فاروق في القلعة اي قلعة محمد علي. واظن انه يقصد الازهر لان علي ماهر باشا عدو «الوفد»، هو والشيخ مصطفى المراغي شيخ الازهر هما اصحاب الاقتراح بان يتم تنصيب فاروق في الازهر بعد ان بلغ السن القانونية عام 1937 وكان والده الملك فؤاد قد توفي عام 1936. وقد عارض الزعيم خالد الذكر وزعيم حزب الوفد ورئيس الوزراء مصطفى النحاس باشا ذلك بشدة وكان له ما اراد حتى لا يكتسب الملك قداسة دينية.

وما اورده رفعت عن تحالفات حسن البنا مع القصر الملكي ايام فؤاد وابنه فاروق صحيح فالبنا اراد ان يكون الملك فؤاد خليفة للمسلمين وتحالف مع اكثر السياسيين المصريين عداءا للديمقراطية وبطشا بالشعب وهو اسماعيل صدقي باشا خاصة في وزارة 1946 ووصفه زعيم الطلبة الاخوان بجامعة فؤاد ـ القاهرة ـ بعد الثورة ـ عند استقباله في الجامعة بالقول: «واذكر في الكتاب اسماعيل وفي عهد صدقي افتتح الاخوان المزيد من الشعب ونشبت بينهم وبين الوفديين معارك دموية فهذا تاريخ لا يمكن انكاره وهناك وقائع اشد سوءا عن تاريخهم، لكن هذا لا يعني استمرار معاداتهم استنادا لهذا التاريخ ولا بد من تقبل التحول الذي طرأ عليهم باعلانهم الايمان بالديمقراطية والتعددية وما في الصدور يعلمه ربك ولا بد ان يكون لهم حزبهم السياسي اسوة بغيرهم وتجاوز خطأ عرض الميليشيا الذي قاموا به لا اتخاذه فرصة لمحاولة ضربهم لانه لا يوجد من هو قادر على ذلك، حتى النظام نفسه بعد ان اصبحوا قوة سياسية رئيسية في البلاد».

الساخرون والميليشيا

والى الساخرين وميليشيا الاخوان وزميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الاحرار» وقوله يوم الاربعاء في بابه اليومي ـ فيتو ـ «وصف د. احمد الطيب رئيس جامعة الازهر الطلاب المحبوسين بانهم ارهابيون ومنع التدخل لانقاذهم وهكذا يقف المسلم الى جوار اخيه المسلم.

دعوة رئيس جامعة الازهر لعدم الافراج عن الطلاب المحبوسين تؤكد ان الطيب ليس طيبا».

اما جحا فقال في بروازه بنفس العدد «اقر الحزب الوطني خطة تحركه حول التعديلات الدستورية وتقضي الخطة بقطع السنة الاحزاب وحبس النقابات واعتقال الاخوان».

الاقباط

ونترك الاخوان وميليشياتهم الى اشقائنا الاقباط وموضوع عن تحركاتهم السياسية في عدد من المحافظات كتبه في «الدستور» خالد اسماعيل ولاهميته سننشره في عدة تقارير واليوم عن محافظ الفيوم قال «هل الكنيسة تحكم الاقباط في مصر والصعيد بالذات وللاجابة عن هذا السؤال يجب ان نتوقف امام توزيع الاقباط في محافظات الصعيد ومدى تأثير هذا التوزيع على اختيارات الحزب الوطني مرشحيه وكذلك على احزاب المعارضة والمستقلين. لو توقفنا في محافظة الفيوم سنجد ان المدينة عاصمة المحافظة يوجد فيها اقباط مؤثرون ومتحالفون مع العائلات الغنية في الفيوم وهي عائلات «فلاحية» في اغلبها وقليل من عائلات «بدوية» والاخيرة نجدها في مركز «اطسا» و«ابشوا» لكن «سنورس» لا تقع تحت التأثير «